في نفابلة ابن محمد بن علي ابن الحسين بن علي بن ابي طالب انه اراد
ياسين مخاطبة للنبي صلي الله عليه وسلم بفتح الطا منصوب
بدل مما قبله او مصدر بفعل مقدر اي خاطبه به مخاطبة مخصوصة به
قيل وعلي هذا فهو اكتفا ببعض الكلمة عن مابقيها وهو مذهب للعرب
حكاه سيبويه وغيره يقولون الا تا بمعني تفعل فيقول بلي فا
اي افعل فيكتفون عن الكلمة ببعض حروفها وفي الحديث كفي
بالسيف شا اي شاهدا وقال النجاتي التحقيق انهم يكتفون
ببعض حروف الكلمة معبرين باسم بعض حروفها كقولهم قلت لها
قفي فقالت ق اي وقفت فيحتمل يس ان يكون عبر عنه باسمين
من اسما حروفه لا بمسماه كما قاله الرازي وان كانت العرب قد
تكتفي ببعض الكلمة كقوله
كانت منا ياها بارض لا يبلغها . اي منا يا دها وقوله
درس المنا بمتالع فابان . اي المنازل ونظايره كثيرة وفي بديع
الاكتفا للقراجي قال علما البديع الاكتفا ان يدل موجود الكلام علي محذوف
وهذا الحد صادق علي نحو واسئل القرية علي احد القولين فيه
ثم قسمه الي الاكتفا بكلمة نحو سرابيل تقيكم الحر اي والبرد والي
الاكتفا ببعض الكلمة وهذا الثاني مما اخترعه المتاخرون والتزموا
فيه التورية كقول الدماميني
يقول مصاحبي والروض زاه . وقد بسط الربيع بساط زهر
تعال بنا الي الروض المفدي . وقم نسعي الي روض ونسر
اي نسري ونحو قول الحافظ ابن حجر
دع يا عذول رقيب الملام تمذري . عني الحبيب فنسيه دام البقا
والطرف منذ فقد الرقاد بكي دما . يحكي الغمام فليس يهدي بالرقا
اي الرقاد واستشكل بانه لا يجوز الترخيم في غير المنادي لمخالفة
القياس فكيف يعد مستساغ اخلاله بالفصاحة فلا يخرج القران
عليه وان كان فيه تورية اللهم الا ان يقال يقولوا انه مقيس
مغتفر في الشعر وما في القران ليس منه بل من ذكر حرف من كلمة
ايما الي تعيينها الامن التوخيم وهو ما اشار اليه المفسرون
وفيه من تجليله اعزازه وتشريفه وتعظيمه اجلاله
ما لا يخفي لوصفه بالسيادة المقيدة للعموم في المقام الخطابي
فيفيد تفرده بها من سواه لانه صلي الله عليه وسلم واسطة
كل خير وروي ابن جرير عن طلحة عن ابن عباس انه اي يس

قسم

قسم بمعني مقسم به او جعله قسما لتضمنه له او مبالغة اقسم الله به
وهو من اسمايه اي الله تعالي وعن كعب بن ماتع المعروف
بكعب الاحبار يس قسم اقسم الله به قبل ان يخلق السموات
والارض بالفي عام اي بمقدار الفي عام اذ قبل خلقهما لا اعوام لان
الزمان مقدار حركة الفلك او المراد مجرد الكثرة او عدم النهاية
مجازا او باعتبار ان الفلك الاعظم وهو العرش مخلوق قبلهما
لقوله تعالي وكان عرشه علي الما ونظر هذا بان مجرد تقدم العرش
لا يقتضي الزمان بالمعني المتعارف واستشكل ايضا بان
كلام الله قديم فلا قبلية فيه ولا بعدية وخلقهما حادث
واجيب بان المراد ابرازه في اللوح المحفوظ المكتوب
فيه جميع الكاينات او انه اطلع عليه ملايكته قبلهما بهذا المقدار
وهو مناسب هنا لافادة اظهار علم قدره في الملا الاعلي ومثل
هذا ورد كثيرا في الحديث فتضعيف ما هنا بمجرد الايراد وانه
ان صح نرد علمه الي الله اذ مثله لا يقال بالراي لا يسمع هو
فالتضعيف انما هو من جهة الاسناد يا محمد انك لمن المرسلين
بيان للمخاطب وليس تفسير اليس لانه لا يناسب ان الله اقسم
به ولذا ذكر جواب القسم توضيحا لمراده وليس مراده انه جواب
مقدر للقسم بيس حتي يلزم عليه اجتماع قسمين من غير
عطف علي قسم وقد اباه النحاة كما في الكشاف وقال ان العرب تكرهه
ثم قال والقران الحكيم انك لمن المرسلين وهو رد علي
الكفار حيث قالوا للنبي صلي الله عليه وسلم
لست مرسلا فاقسم الله باسمه وكتابه انه لمن المرسلين
بوحيه الي عباده بكسر ان لتقدير القول والحكاية بالمعني
اي قايلا انه ولذا لم يقل انك وعلي طريق مستقيم من ايمانه
بيان للطريق وان المراد بها التوحيد اوهي تعليلية وزاد الواو
اشارة الي انه خبر ثان مقصود مقسم عليه لا متعلق بالمرسلين
اي من ارسل علي هذه الطريقة فالقسم علي امرين كما قال قبله
ان الارسال علي امرين رسالته والشهادة بهذا اينه لا علي
امر واحد هو انه رسول الله صلي الله عليه وسلم
رسول مهدي علي طريقة مستقيمة ولا حال كما قيل لانه قريب
من هذا وان كان جعله قيدا اينا في القصد لان هذا الوصف
دايم في المدح اي طريق لا اعوجاج فيه ولا عدول عن الحق
بفتح همزة اي وسكون اليا مخففة تفسير للطريق المستقيم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1